المتقدم ذكره واهدا الى هدية سنية وسألني عن حال ديار كوكبان المحروسة
فكتبت اليه مجيبا عليه ما صورته ولفظه • يقبل العبد كفا وسمت
بالغطا • وقدما قسم لها في طرق المعالي أسرع الخطا • للإمام الكامل
في شروط اجتهاده • والعارف الذي أمهر عقايل العلوم في تحصيلها طويل
سهاده • البحر الذي نال قاصده دره وجوده • والبر الذي حصباؤه من حبال
الياقوت منحوته • شيخي واستادي • ومولاي ووالدي وملاذي • ومن ذقت
على خوان إفادته أنواع فواكهي وملاذي • جمال الدنيا على العموم وجمال اليمن على الخصوص
زاكي الأصول الذي غرزت القياسات لما له من النصوص • وفاضل الزمان ففضله
في أنامل الوجود خواتم وفصوص • من لو رزقت الصوارم ذكاه لما كلت • ولو أعطيت
ساير الرتب وجياد الهمم وتوضيحات العارفين عزمه لقيل في الثلاثة الأحوال
جلت • ذو السماحة التي شكرها العفاه وشكاها النضار • فلو هملت سحايبها
على الروض لما أضحى لقطر المطر في انتظار • محمد بن الحسن دام ذا طرف قرير •
مستويا من النعمة أرفع سرير • نازلا من رياض المآرب • تحت الظل الممدود وفوق
أعذب المشارب • وقد نقشت يد النسيم معصم النهر • وفتحت يد الغمض
عيون الزهر • ما خطرت الجنوب • وهي متعطرة الجيوب • وما خلع
الأفق من الأصيل حلة صفرا أستجفت بالغيوم • ولبس من الشفق حلة حمرا أمز زورة
بالنجوم • وحدمه عني السلام • في أبهى حلة من الكلام • يطيب طيب الثمار
في المقاطف • ويفوح فوحان الزهر في غصون رطيبة المعاطف • يكون لحضرته

الشامية

الشامية أسبغ من الظل • وألزم من الحمامة للروض الخضل • وحياة الإكرام •
ما سنحت الآرام • إكرام حمرة نفثاته لإحداث السرور مأموله • فقد اشتمل
عليها القرطاس فهي على الحالين مشموله • يدار بمقامه في المغدا والمراح • وإن كنت
قد انشأت في خطابه بذكر الراح • فإنه ما عرف منها ممزوجا ولا صرفا • ولا
أجال في ميدان اللذات للسبق الى اللهو من كميتها طرفا • هذا وإن كتابه
على وردة • ولدرره المنضود في أسماط سطوره سرد • ولطرسه جلا فإذا هو حديقة
قد رصع زمرد نباتها جوهر البرد • فحل مني محل الحبيب • ونظرت في دائي من الفراق
نظر الطبيب • فأبرأ من عللي ما ظننت أنه بغير الاجتماع لا يبرأ • وأوسعني عند الاعتزال
للناس بشنته الحميدة حبرا • وذكرني مرقومه شريف أنامل راقمه وعظيم راحته •
وعلمت وقد سمح لي بدره المكنون أنه جرى على المعهود من سماحته • وقلت هذا
هو الفلك هبط الي عن زواهره • أم هذا هو الصدف قد أهدى لي بما انطبق عليه
من جواهره • أم هذا معدن التبر الذي أمسيت به غنيا • أم هذا هو الروض
دخل الى منزلي غضا جنيا • ولما أفقت من سكرة السرور • رجعت الى الصواب
من الأمور • وقلت لا والله هذا طرس وصل الي من أبي • وحياني بالفاظه النفيسة
وكم مثلي بمثله منه قد حبي • فأوسعته عند ذلك تقبيلا • ووضعته على الراس
إعزازا وتجليلا • وزال به ما لازمني من الإيحاش • وسكن به جاش مني طالما بالأشجان
جاش • ورجع الي عقلي لأنه منذ فارقته طاش • فأنا بعده أصبح من غمد
بلا نصل • وأذوى من فرع قطع عن الأصل • بل أصبح من بيضة البلد • وقد عدمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)